الضغوط النفسية وعلاقتها بتسرب الأطفال من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع-محافظة البيضاء

نايف علي صالح الأبرط، طه علي العبسي
كلية التربية والعلوم برداع – جامعة البيضاء
DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v5i4.488
Albaydha University

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الضغوط النفسية وعلاقتها بتسرب الأطفال من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع – محافظة البيضاء. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، نظرا لمناسبته لموضوع الدراسة، كما أعد الباحثان أداة لجمع المعلومات عبارة عن استبيان، وتكونت عينة الدراسة من (25) طالبا وطالبة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- النزوح هو السبب الرئيسي لوجود الضغوط النفسية لدى الأطفال النازحين وبعدهم من موطنهم الأصلي وكذلك شعورهم بعدم تقبلهم في المجتمع بشكل عام وفي المدارس بشكل خاص.
- عدم توفر الاحتياجات الأساسية من الغذاء والملبس والأدوات المدرسية مما أدى إلى عدم التحاق الأطفال بالتعليم والانشغال بتوفير لقمة العيش وذهاب الأطفال للعمل.
- كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في تقدير عينة الدراسة لأسباب التسرب من التعليم تعود لمتغير الضغوط النفسية.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية-تسرب الأطفال من التعليم.

Psychological stress and its relationship to children drop out of education in displaced people camps in Rada'a District, Albaydha Governorate

Abstract

The current study aimed to identify psychological pressures and their relationship to children dropping out of education in displacement camps in Radaa District - Albaydha Governorate.

To achieve the aim of the study، the researcher used the descriptive approach، due to its suitability to the subject of the study. The researchers also prepared a tool for collecting information، which is a questionnaire، and the study sample consisted of (25) male and female students.

The study reached a set of results، the most important of which are:

Displacement is the main reason for psychological stress among displaced children، their distance from their original homeland، as well as their feeling of not being accepted in society in general and in schools in particular.

- The lack of basic needs of food، clothing، and school tool، which led to children not enrolling in education and being preoccupied with providing a living and children going to work.

The results of the study also showed that there were statistically significant differences in the study sample's estimate of the reasons for dropping out of education due to the psychological stress variable.

***Keywords**: Psychological stress- children drop out*

المقدمة:

التسرب المدرسي ظاهرة خطيرة تؤرق المجتمعات وتقلق السكينة العامة للمجتمع، فقد عجزت الدول المتقدمة عن معالجتها أوحلها جذريا، ناهيك عن الدول التي تعيش حالة من الفقر والكوارث التي تسبب الكثير من الحالات النفسية التي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع، خصوصاً النازحين الذين هجروا منازلهم وحياتهم التي اعتادوا عليها، فتلك الحالات والضغوط النفسية التي يتعرضون لها ناتجة عن المتغيرات الحادة والسريعة التي طرأت على كافة نواحي الحياة فهي تمثل السبب الرئيسي للإحساس بالآلام النفسية التي قد تثير القلق والضغوط النفسية لدى الأفراد الذين يعيشون في أوضاع وظروف واحدة ويواجهون كثيرا من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنزوح المفاجئ الذي غالباً ما يفاقم الوضع النفسي لدى الأفراد خصوصاً الطلاب النازحين وتثير لديهم الاضطرابات النفسية التي تهدد الأمن النفسي والمادي والاجتماعي لديهم فيصبح تعرضهم للضغوط النفسية أمراً لا مفر منه (عكاشة، 2005، ص44).

وتعتبر الكوارث والنزاعات المسلحة في مختلف أنحاء العالم هي السبب الرئيسي للهجرة والنزوح، والتي بسببها تتولد الضغوط النفسية، وليست اليمن ببعيدة من كل ذلك، فقد نالها النصيب الأكبر من النزاعات التي أدت وتؤدي إلى نزوح أبنائها من منازلهم، فما سببه العدوان من قصف وحصار أدى إلى نزوح الكثير من الأسر في مختلف محافظات الجمهورية، أو خارجها مما أثر وبشكل مباشر على الجانب التعليمي لدى الطلاب النازحين نتيجة دمار مدارسهم أو صعوبة الوضع المعيشي لديهم.

مشكلة الدراسة:

نظراً للموقع الجغرافي الهام لمحافظة البيضاء، وتوسطها خارطة الجمهورية اليمنية، فقد احتضنت الكثير من النازحين من مختلف محافظات الجمهورية، وأقيمت لهم مخيمات خاصة بالأسر النازحة جراء العدوان الهمجي الغاشم على اليمن والصراعات المسلحة الحاصلة فيها، كما اهتمت برعاية الأطفال النازحين ومتابعة تعليمهم ووفرت لهم كل الإمكانيات اللازمة لذلك إلا أن الباحثين لاحظا من خلال عملهما متطوعين في مخيمات النازحين أن هناك عزوف غير طبيعي عن التعليم لدى الأطفال النازحين، وتغيرات مفاجئة في السلوك لديهم، وهذا قد يكون سببه الضغوط النفسية لدى الأطفال النازحين والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها لذلك سعى الباحثان إلى إجراء هذه الدراسة عن الضغوط النفسية وعلاقتها بتسرب الأطفال النازحين من التعليم في مخيمات النازحين برداع.

وبالتحديد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما أسباب الضغوط النفسية لدى الأطفال في مخيمات النازحين في مديرية رداع -محافظة البيضاء؟
- ما العلاقة بين الضغوط النفسية وتسرب الأطفال من التعليم في مخيمات النازحين في مديرية رداع -محافظة البيضاء؟

فرضيات الدراسة: توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية وتسرب الأطفال النازحين من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع-محافظة البيضاء.

أهداف الدراسة:

- معرفة أسباب الضغوط النفسية التي أدت بالطفل إلى التسرب من التعليم والتخلي عن حقوقه في التعلم.
- دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية بتسرب الأطفال من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع -محافظة البيضاء.
- لفت أنظار المختصين والاجتماعيين والإعلاميين وأولياء الأمور إلى خطورة تعرض الأطفال للضغوط النفسية، وما يترتب عليها من عواقب كبيرة على صحة ومستقبل الأطفال النازحين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تناقش قضية مهمة جداً تتمثل في الضغوط النفسية وعلاقتها بتسرب الأطفال من التعليم في مخيمات النازحين.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه اهتمام المسئولين بهذه الفئة المتضررة من المجتمع.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في إيجاد حلول لمشكلة التسرب من التعليم في مخيمات النازحين.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** الضغوط النفسية وعلاقتها بتسرب الأطفال من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع – محافظة البيضاء.
- **الحدود البشرية:** تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الأطفال المتسربين من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع.
- **حدود مكانية:** مخيمات النازحين في مديرية رداع -محافظة البيضاء.
- **الحدود الزمنية:** تمإجراء هذه الدراسة في العام 2023/2022م.

مصطلحات الدراسة:

1- الضغوط النفسية:

- يعرفها لازاروس المشار إليه في (نايل وأبو أسعد، 2009، ص24) بأنها عملية تقييمية يقيم بها الفرد مصادره الذاتية ليرى مدى كفاءتها لتلبية متطلبات البيئة، أي مدى الملائمة بين متطلبات الفرد الداخلية والبيئة الخارجية.
- عرفها شقير (2002) المشار إليه في (بلقاسم وآخرون، 2016، ص117) مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية

الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته وينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة ما يصاحب ذلك من حدوث اضطرابات انفعالية تؤثر على جوانب الشخصية للفرد.

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها: مجموعة المتغيرات والمثيرات الخارجية التي تطرأ بصورة مفاجئة على الفرد وتغير سلوكه وتحول بينه وبين إظهار الاستجابات المناسبة لهذه المتغيرات ويسبب تغيير السلوك إلى إظهار (التوتر – القلق – الإجهاد – الإعياء) لدى الفرد.

2- الطفل:

- **لغوياً:** هو الرخص الناعم من كل شيء، وهو الصغير من أولاد الناس، أو هو المولود إلى أن يحتلم أو حتى يميز (رضا، 1959، ص617).
- **اصطلاحاً:** هو المولود حتى ما دون سن الثامنة عشر (اتفاقية حقوق الطفل، الأمم المتحدة، 1990).

ويعرفه الباحثان إجرائياً: أن الطفل هو المولود من يومه الأول حتى سن البلوغ السابعة عشر حتى يستطيع الاعتماد على نفسه.

3- **التسرب من التعليم:** هو انقطاع التلاميذ عن المدرسة الابتدائية انقطاعا جزئيا أو تاما ماديا أو معنويا (القلا، 1977، ص10).

كما يعرف التسرب بأنه: ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم، أو ترك المدرسة قبل نهاية المرحلة المقررة (سعيد،1979، ص175).

ويعرفه الباحثان إجرائياً: هو الانقطاع التام عن التعليم لأي سبب كان، سواء أكان اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، بحيث يحول هذا السبب عن وصول الأطفال إلى التعليم والمدرسة.

الإطار النظري:

يتمثل الإطار النظري في الضغوط النفسية من حيث مفهومها، وبعض النظريات المفسرة لها، بالإضافة إلى التسرب من التعليم.

- مفهوم الضغوط النفسية: كلمة الضغط (stress) مشتقة من الكلمة اللاتينية (strigere) والتي تعني أوثق أو أشد أو ضيق، وتستخدم الكلمة للتعبير عن الألم والحرمان والمحن، فهي تعبر عن نتائج حياة قاسية بكلمة واحدة (المداحة، 2015، 17) .

ويرى العالم لازاروس (1984) أن الشعور بالضغط هو نتاج التفاعل بين خصائص البيئة وخصائص الفرد وكفاءة آلياته الدفاعية المعرفية فتقييم الفرد للموقف ودور كل من الإحباط والصراع والتهديد والذي يولد الضغط والإحباط هو شكل الخطر والأذى الذي يعرض له الفرد ويعرقله عن تحقيق أهدافه (هيدوب، 2016، 3) .

وبما أن الحياة مليئة بالمشكلات والضغوط الحياتية التي تعصف بالإنسان لذا ظهرت الضغوط النفسية وبدأت مع خلق الله عز وجل للإنسان، وتزداد الضغوط النفسية كلما تعقدت الحياة وأصبح التعامل معها مشكلة كل فرد وخاصة عندما لا يكون للضغوط النفسية دواء شاف أو علاج ناجع) النادر وآخرون، 2014، ص192) . وللضغوط النفسية التي تصيب الإنسان أسماء وأنواع متعددة أشار سليمان (2015، 35) إلى أهمها:

الضغوط الجيدة: وهي الضغوط التي تنشأ نتيجة مرور الفرد بخبرات أو مواقف يشعر من خلالها بمشاعر إيجابية مثل خبرات النجاح والفوز، وهذه الضغوط تزيد من الحرص لدى الإنسان لتحقيق أهدافه.

الضغوط السيئة: هي الضغوط التي تنشأ من مرور الفرد بخبرات الإحباط والفشل والشعور بفقدان الثقة بالنفس والأمان والعجز واليأس.

الضغط النفسي الزائد: وينتج عنه تراكم الأحداث السلبية بحيث تتجاوز مصادر الفرد وقدراته.

الضغط النفسي المنخفض: ويحدث عندما يشعر الفرد بالملل وعدم التحدي والشعور بالإثارة (سليمان، 2005، ص35)

ويرى الباحثان: أن الإنسان يتعرض للكثير من الضغوط النفسية بدءا من المنزل سواء في علاقاته مع أفراد أسرته أو عن طريق المشاكل الأسرية، إضافة إلى الضغوطات النفسية التي يتعرض لها الفرد من المجتمع المحيط أو نتيجة فشله في تكوين علاقات وشعوره بالإحباط.

أسباب الضغوط النفسية: هناك عوامل وأسباب كثيرة تسبب الضغوط النفسية لدى الأفراد وتجعلهم يعانون منها كثيراً وأهما ما يلي:

1- **أسباب نفسية:** تتمثل في المشكلات الذاتية للفرد التي تسبب له القلق والتعب والتوتر وانخفاض تقدير الذات الفعال.

2- **أسباب اجتماعية:** تتمثل في سوء العلاقة بين الفرد والآخرين وصعوبة تكوين صداقات اجتماعية في بيئة اجتماعية صحيحة مما يؤدي إلى تكوين علاقات متوترة يسودها الحقد والكراهية.

3- **أسباب كيميائية:** تتمثل في المواد المخدرة التي يتناولها الفرد وتؤدي إلى تغيرات في المزاج فيصبح الفرد متوترا وقلقا(عبدالهادي، 2003، 34-35).

النظريات المفسرة للضغط النفسي: هناك العديد من النظريات التي فسرت الضغوط النفسية وسوف نستعرض بعض النظريات التي فسرت الضغوط النفسية أهمها:

النظرية المعرفية: ركز بيك (Beck) على ثلاثة مستويات من المعرفة وهي :

المستوى الأول: يشمل الأفكار الأتوماتيكية ويطلق عليها الحديث الذاتي وإذا كانت سلبية فإنها تكون مسببة للضغط.

المستوى الثاني: العمليات وتشمل كيفية التفاعل مع المثير وأسلوب التنبؤ وتقييم أحداث المستقبل.

المستوى الثالث: التركيبات المعرفية وهي: خبرات يكتسبها الفرد ويخزنها على شكل صيغ عقلية ثابتة وإذا كانت محبطة فأنها تخلف أفكارا سلبية وتؤثر عكسيا على أدائه (عطية، 2010، ص43).

نظرية سبيلدرجر(Spelberger): يرى سبيلدرجر(Spelberger) بأن للضغوط دورا مهما في إثارة الاختلافات، وتتحدد نظريته في ثلاثة محاور (الضغط والقلق والتعلم) وفي ضوء هذه المحاور يحدد محتوى النظرية بالتعرف على الضغوط المختلفة، ثم قياس مستوى القلق الناتج عنها (المداحة، 2015، ص27).

نظرية التحليل النفسي للعالم (فرويد): أكد عالم علم النفس (فرويد) في نظريته بأن الأنا تعمل على حفظ الذات من العوامل والمثيرات الداخلية الخارجية المهددة له إما بالعدول عنها أو الهروب منها أو التكيف معها، فالزيادة في الضغط النفسي تولد الإحساس بالألم وانخفاضه يؤدي إلى الإحساس باللذة وتجنب الألم، وينظر(فرويد) للضغوط النفسية من منظور نفسي داخلي حيث يتم التأكد على أهمية دور العمليات اللاشعورية وميكانيزمات الدماغ في تحديد السلوك السوي والسلوك اللاسوي للفرد، فالصراع والتفاعل المتبادل بين مكونات الجهاز النفسي الثلاث (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، وعدم القدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو ومتطلبات الواقع الخارجي ينتج عنها الضغط النفسي ويتأثر إدراك الفرد للموقف الضاغط بالحالة النفسية، ففي الحالات النفسية السلبية يلجأ الفرد إلى تفريغ انفعالاته السلبية الناتجة عنها وعلى هذا الأساس فإن القلق والخوف تأتي مصاحبة للمواقف الضاغطة التي يمر بها الفرد ويتم تفريغها بصورة لاشعورية عن طريق الكبت أو الانكسار(حسين ، 2006، ص45).

تعريف المتسرب من التعليم: لا يوجد توافق عالمي على التعريف الدقيق لمصطلح المتسرب من التعليم، إلا أن معظم الباحثين تبنوا التعريف الذي تستخدمه الحكومة الفدرالية للولايات المتحدة الأمريكية وهو: المتسرب من التعليم: هو الطالب الذي يترك المدرسة لأي سبب غير الموت، قبل أن يكمل دراسته ويحصل على الشهادة، ولا ينتقل إلى مدرسة أخرى ويعتبر الطالب متسربا بغض النظر عن وقت حدوث التسرب، أي خلال أو بين الفصول الدراسية (Bylsma&Ireland، 2005).

ويرى الباحثان أن التسرب من التعليم في مخيمات النازحين هو: ترك الطفل النازح للتعليم سواء بشكل متقطع أو بشكل نهائي بسبب النزوح والبعد عن الموطن الأصلي، وعدم توفير مستلزمات الدراسة.

عوامل عامة ترتبط بالتسرب من التعليم: أشارت بعض الأبحاث إلى أن ظاهرة التسرب من التعليم ترتبط بعوامل كثيرة و متعددة، كما حدد المركز الوطني للإحصاءات التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمات البحثية الخاصة نوعين من العوامل المرتبطة بالتسرب هي العوامل المرتبطة بالأسرة ومدى تشجيع الأبناء على التعليم، وكذلك مدى سعي الأسرة إلى توفير كافة المستلزمات المدرسية ومتابعة أبنائهم في المدرسة بشكل دوري، والتنسيق مع إدارة المدرسة، والعوامل المرتبطة بتجربة الفرد في المدرسة ومدى انسجامه مع المدرسين والطلاب (Aud، et ali،2011).

ويضيف الباحثان بعض أسباب التسرب من التعليم في مخيمات النازحين كما يلي: النزوح المفاجئ وترك الموطن الأصلي، والشعور بعدم الرضا من الوضع القائم، والشعور الدائم بضرورة العودة إلى الموطن الأصلي وكذلك عدم توفير المستلزمات المدرسية سواء من قبل الأسرة بسبب الوضع الاقتصادي، أو تركهم لمساكنهم وأعمالهم، أو من الجهات المختصة وعدم الاهتمام بالنازحين.

ثانياً الدراسات السابقة: حاول الباحثان مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ووجدا ان هناك بعض الدراسات كتبت عن التسرب من التعليم كما يلي:

أولا: الدراسات التي تحدثت عن الضغوط النفسية كما يلي:

- دراسة الضريبي (2004): هدفت الدراسة إلى بناء مقياس لأساليب مواجهه الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة ذمار ومعرفة علاقة كل أسلوب بالمتغيرات الديمغرافية للمجتمع مثل (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، مكان السكن، الحالة الاجتماعية). ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس لقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية وكان لهذا المقياس مؤشرات مقبولة للصدق والثبات كما كان لفقراته القدرة على التميز. وقد طبق المقياس على عينة مكونه من (733) من طلبة جامعة ذمار، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأساليب شيوعا لمواجهات الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة أسلوب الهروب والتجنب، كما أن علاقة كل أسلوب مع المتغيرات الديموغرافية مجتمعة كانت على النحو الآتي:

- وجود تأثير للجنس، المستوى الدراسي، التخصص بنسبة لمجال الهروب والتجنب.

- وجود تأثير للجنس على مجال حل مشكلة بالتمني، ووجود تأثير لمتغيري (المستوى الدراسي، مكان السكن) على أسلوب طلب المساعدة من الآخرين، ووجود تأثير لمتغيري (الجنس، والحالة الاجتماعي) على مجال اللجوء إلى الدين.

- دراسة خزاعلة والغرايبة (2011): دراسة بعنوان " الضغوط النفسية التي تواجه الطلبة في جامعة القصيم " وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (500) طالباً من كليات الجامعات المختلفة العلمية والإنسانية، واستخدم استبانة للتعرف على الضغوط النفسية التي تواجه الطلبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هنالك العديد من الضغوطات النفسية والاجتماعية و الأكاديمية التي

يتعرض لها طلبة جامعة القصيم بمؤشر مرتفع، كما أشارت النتائج إلى أن العوامل الاجتماعية من أهم مصادر الضغط النفسي التي يتعرض لها الطلبة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية تبعاً للمستوى الدراسي، وذلك لصالح الطلاب ذوي المستويات المنخفضة، كما بينت الدراسة وجود فروق في الضغوط النفسية تبعاً لمتغير مكان إقامة الطالب لصالح الذين يقيمون مع زملائهم.

ثانياً الدراسات التي تناولت حول التسرب من التعليم:

- **دراسة (الشخيبي 2002):** هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن التسرب من التعليم كمشكلة اجتماعية من حيث الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب قبل تركه للمدرسة، ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي لدراسة الظروف الاقتصادية للمتسربين، وتكونت عينة الدراسة من (216) فرداً متسرباً من التعليم منهم(162) ذكورا و(54) إناثا، واستخدم الباحث استمارة، وراعى أن تتم عملية جمع البيانات عبر المقابلة الشخصية لقراءة الاستمارة للذين لا يجيدون القراءة والكتابة وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أوضحت نتائج هذه الدراسة أن جميع آباء المتسربين كانوا يعملون في المستويات الدنيا للوظائف. كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى انه توجد علاقة سلبية بين مستوى تعليم الأب، واحتمال تسرب الابن من المدرسة.

- كما اظهرت نتائج الدراسة بأن هناك تناسبا طرديا بين التسرب وزيادة عدد أفراد الأسرة.

- بالإضافة الى ان هناك أسبابا أسرية تتمثل في عامل الفقر ويعتبر أقوى عامل مسبب للتسرب.

- **كما أجرى الطويل (2018):** دراسة هدفت إلى التحقيق في الغياب والتسرب من المدرسة، والتعرف على أسبابه وطرق علاجه، وقد أجريت الدراسة في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج التحليلي حيث تم الاعتماد على الأدبيات لجمع البيانات الدراسية والإجابة على أسئلتها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم الأسباب الكامنة وراء الغياب والتسرب المدرسي العوامل النفسية والمدرسية والأسرية، والتي تساهم في تعطيل العملية التعليمية، كما أظهرت النتائج أن أهم طرق علاج التسرب المدرسي تقوية الصلة ما بين أولياء الأمور والمدرسة، وإيجاد إستراتيجيات جديدة لتوصيل المادة الدراسية من قبل المعلم إلى الطالب بكل سهولة.

تعقيب عام على الدراسة السابقة: من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة استخلص الباحثان ما يلي:

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة الأهداف، وكذلك المنهجية التي استخدمت في الأبحاث والدراسات السابقة، وطريقة عرض النتائج وتحليلها، وكذلك وجدنا أن الدراسة الحالية تشابهت مع الدراسات السابقة في أن الضغوط النفسية مثل (القلق والخوف) من أهم أسباب التسرب المدرسي، وكذلك الحالة الاقتصادية للأسرة، وتعد سببا مهماً في تسرب الأطفال من التعليم.

ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة هو أن الدراسة الحالية ركزت على أهم فئة من فئات المجتمع، وهم الأطفال وبالأخص الأطفال النازحين، والذين يعتبرون الفئة المستضعفة في المجتمع.

إجراءات الدراسة: تمثل إجراءات الدراسة جزءاً مهماً جداً حيث سيتم فيه عرض منهج الدراسة التي استخدمه الباحثان، ومجتمع الدراسة وكيف تم اختيار عينته، وكذلك أداة الدراسة، وكيف تم التأكد من صدقها وثباتها، إضافة إلى الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها وطرق عرض النتائج وتفسيرها.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وذلك لملاءمة موضوع الدراسة الذي يهدف إلى جمع المعلومات والبيانات وأوصاف كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة، حيث يتم توضيح أسباب المشكلة ونتائجها وأيضا إدراك العلاقة بين المتغيرات، وذلك لتحقيق بعض أهداف الدراسة المتمثلة في دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية والتسرب من التعليم للأطفال النازحين باعتبارهم من أهم فئات المجتمع.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع الأطفال في مخيمات النازحين والبالغ عددهم (85) من الأطفال النازحين (بنين وبنات) في مخيمات النزوح بمديرية رداع.

عينة الدراسة:

بما أن مجتمع الدراسة لا يعتبر كبيرا جداً ومن أجل الوصول إلى نتائج صحيحة جداً يمكن تطبيقها على مجتمع الدراسة فقد اختار الباحثان عينة تكونت من (25) طالبا وطالبة، وتم توزيع أداة الدراسة عليهم وتطبيقها، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، وبعد مراجعة الباحثين للأدب العلمي السابق في موضوع الدراسة والاستفادة منه في بناء الأدوات، وكذلك تم الاستفادة من آراء المختصين في مجال الدراسة، قام الباحثان بإعداد أداة الدراسة (الاستبانة) حيث تتكون الاستبانة من جزئين رئيسيين، الجزء الأول خاص ببيانات ومعلومات تعريفية عن الأداة وبيانات المفحوصين، والجزء الآخر يحتوي على فقرات الأداة حيث يتكون من (25) فقرة موزعة بين فقرات خاصة بالضغوط النفسية لمعرفة أسبابها وفقرات أخرى خاصة بالتعليم.

وتم التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة كما يلي:

أولا: صدق أدوات الدراسة: للتأكد من صدق الأداة قام الباحثان بعد إعدادها بصورتها الأولية بعرضها على محكمين من ذوي

الاختصـــاص في العلوم التربوية والنفســية، وتم الأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم، وتعديل بعض فقرات الاســتبيان حتى ظهرت فقرات الاستبيان بصورتها النهائية.

ثانياً: ثبات أدوات الدراسة: للتأكد من ثبات أدوات الدراسة بعد التأكد من صـدقها قام الباحثان بتطبيقها على عينة اسـتطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (5) أطفال، ثم أعيد تطبيقها على نفس العينة بعد مرور أســبوع من التطبيق الأول، ثم قام الباحثان باســتخدام معامل كرونباخ ألفا، وذلك بهدف حســاب نســبة الارتباط (الثبات) بين التطبيق الأول والثاني للأدوات، حيث وجد أن نسـبة الثبات بين التطبيقين كانت (86%) أي أنه ثبات مرتفع ويمكن أن تعمم النتائج والجدول التالي يبين ذلك: جدول رقم (1).

جدول رقم (1): يوضح قيمة كرونباخ ألفا (الثبات) لأداة الدراسة.

ثبات المتغيرات	
N of Items	كرونباخ ألفا (الثبات)
29	0.87

يتضـح لنا من الجدول السـابق أن قيمة كرونباخ ألفا لفقرات الأداة بلغت (87%) وهذا يعد ثباتا مرتفعا ويمكن تعميم النتائج.

الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها لتحليل أداة الدراسة: من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة، للإجابة على أسئلة الدراسة، وتحقيق أهدافها اســتخدم الباحثان العديد من الأســاليب الإحصـائية المناسبة، والتي تتماشى مع طبيعة مشكلة وأهداف الدراسـة، عبر اسـتخدام برنامج التحليل الإحصـائي (SPSS) وذلك من أجل الحصــول على نتائج أكثر دقة، ومن الأســاليب التي تم استخدامها في تحليل البيانات ما يلي:

1- اختبار كرونباخ ألفا من أجل التحقق وقياس ثبات الأداة.

2- التكرارات الوصـفية: مثل المتوسـط الحسـابي، والانحراف المعياري.

3- معامل ارتباط بيرسون من أجل إيجاد العلاقة بين الضغوط النفسية والتسرب من التعليم.

نتائج الدراســة ومناقشــتها: من أجل الدقة في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها تم استخدام التكرارات الوصفية، والمتوسـط الحسـابي والانحراف المعياري، بالنسـبة لأجزاء الأداة والدراسة على النحو التالي:

أولا: النتائج المتعلقة بالســؤال الأول: ما أســباب الضــغوط النفســية للأطفال النازحين في مخيمات النازحين بمديرية رداع-محافظة البيضاء وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثان باستخدام التكرارات الوصـفية وإيجاد قيمة المتوسـط الحسـابي والانحراف المعياري لإجابة أفراد عينة الدراســة بحســب الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة أسباب الضغوط النفسية للأطفال النازحين.

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	نسبة الخطأ	الوسيط	الانحراف المعياري
1	أشعر بالقلق أثناء النوم في المخيم	1.48	0.143	1	0.714
2	أشعر بعدم الرضا عن نفسي	1.76	0.145	2	0.723
3	لا أشعر بالراحة عند النوم في المخيم كونه غير آمن	1.24	0.087	1	0.436
4	سبب لي النزوح قلقا شديدا	1.24	0.087	1	0.436
5	أشعر بعدم الارتياح في الموطن الجديد	1.64	0.172	2	0.86
6	ينتابني شعور سيئ وقلق من المستقبل جراء النزوح	1.36	0.114	1	0.569
7	أشعر بعدم قبول المجتمع لنا كنازحين	1.2	0.082	1	0.408
8	أشعر بصعوبة عمل صداقات مع المجتمع المضيف	1.24	0.087	1	0.436
9	أرغب في العودة إلى مسكني الأصلي	1.64	0.098	2	0.49
10	أتعرض للانتهاكات اللفظية والجسدية من المجتمع المضيف	1.32	0.095	1	0.476
11	أشعر أن حياتي بلا هدف ولا مستقبل	1.6	0.115	2	0.577
12	غالباً ما أفكر بقرب موتي خصوصاً عندما أصاب أو يصاب أحد أقاربي بمرض	1.8	0.129	2	0.645
13	أشعر بالفراغ واليأس وفقدان الأمل في الحياة ومن الصعب تحسنها	1.68	0.111	2	0.557
14	أشعر بالرغبة في البكاء بسبب بعدي عن أصدقائي	1.92	0.14	2	0.702
15	اشعر بأنني كنازح أقل شأناً من الآخرين	1.44	0.101	1	0.507
المجموع		**22.56**	**1.706**	**22**	**8.536**

يتضـح لنا من خلال نتائج الجدول السـابق رقم (2) بعد تحليل النتائج وإيجاد المتوسـط الحسـابي للفقرات أن فقرات الضــغوط النفســية حصــلت على نســب كبيرة ومتفاوتة في المتوسـطات الحسـابية تراوحت بين (1.2-1.92) أي أن هناك ضــغوطا نفســية لدى الأطفال النازحين، ولاحظنا أيضــا أن الفقرات التي حصـلت على متوسـط حسـابي مرتفع بين فقرات الضـغوط النفسية هي (أشعر بعدم الرضا عن نفسي-اشعر بعدم الارتيـاح في الموطن الجديـد-أرغب في العودة إلى مســكني

الأصلي-أشعر بالرغبة في البكاء بسبب بعدي عن أصدقائي) ويعزو الباحثان تلك النتيجة إلى أن النزوح سبب الكثير من الضغوط النفسية للأطفال النازحين في مخيمات النازحين بمديرية رداع – محافظة البيضاء، وشعورهم بعدم الانتماء والرغبة الشديدة في العودة إلى الموطن الأصلي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما العلاقة بين الضغوط النفسية وتسرب الأطفال النازحين من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع-محافظة البيضاء؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثان باستخدام التكرارات الوصفية وإيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابة أفراد عينة الدراسة بحسب الجدول التالي:

جدول رقم (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الفقرات الخاصة بالتعليم

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	نسبة الخطأ	الوسيط	الانحراف المعياري
1	مستقبلي في هذا البلد مجهول	1.76	0.105	2	0.523
2	بعد المدارس عن المخيم يجعلني لا أتابع دراستي بشكل منتظم	1.48	0.102	1	0.51
3	الحنين إلى الموطن الأصلي يجعلني لا أتابع دروسي بشكل كامل	1.4	0.1	1	0.5
4	عدم وجود مواصلات للذهاب إلى المدرسة يسبب عدم مواصلة دروسي	1.44	0.101	1	0.507
5	لا أستطيع مواصلة الدراسة بسبب نقص المستلزمات الدراسية	1.28	0.092	1	0.458
6	نعاني من نقص شديد في الغذاء مما يجعلني أترك المدرسة للبحث عن لقمة العيش	1.32	0.095	1	0.476
7	مظهري لا يليق بي كطالب في المدرسة بسبب رداءة ملابسي	1.24	0.087	1	0.436
8	لا أرى مستقبلا للتعليم في بلادنا	1.44	0.101	1	0.507
9	لا يوجد من يعول أسرتي	1.36	0.098	1	0.49
10	عدم اهتمام الجهات المعنية بنا في المخيمات يؤدي إلى نقص في الاحتياجات ومنها التعليم	1.24	0.087	1	0.436
11	لم أشعر بأي اهتمام من قبل والديّ نحو التعليم	1.48	0.154	1	0.77
12	أشعر بالحيوية والنشاط وأرغب في مواصلة تعليمي	1.32	0.095	1	0.476
13	تشكل مستلزماتي الدراسية عبئا على أهلي	1.24	0.087	1	0.436
14	دخل أسرتي لا يكفي لسد حاجاتي المدرسية	1.16	0.075	1	0.374
	المجمـــــــــوع	**17.4**	**1.274**	**13**	**6.376**

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول السابق رقم (3) وجود علاقة بين الضغوط النفسية والتسرب من التعليم حيث لوحظ أن المتوسط الحسابي لفقرات التعليم تتراوح بين (1.4-1.76) وأن الفقرات التي حصلت على متوسط حسابي مرتفع هي (لم أشعر بأي اهتمام من قبل والديّ نحو التعليم، مستقبلي في هذا البلد مجهول، بعد المدارس عن المخيم يجعلني لا أتابع دراستي بشكل منتظم، عدم وجود مواصلات للذهاب إلى المدرسة يسبب عدم مواصلة دروسي).

ويعزو الباحثان تلك النتيجة: إلى وجود أسباب أخرى تؤدي إلى التسرب من التعليم والمتمثلة في عدم وجود المستلزمات المدرسية للنازحين سواء من قبل الأسرة بسبب الوضع الاقتصادي أو من الجهات ذات العلاقة.

ولإيجاد العلاقة بين الضغوط النفسية وتسرب الأطفال النازحين من التعليم في مخيمات النازحين بمديرية رداع-محافظة البيضاء.

استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الضغوط النفسية وتسرب الأطفال النازحين من التعليم بحسب الجدول التالي

جدول رقم (4) يبين معمل ارتباط بيرسون بين فقرات الضغوط النفسية وفقرات التعليم لإيجاد العلاقة بين الضغوط النفسية والتسرب من التعليم.

الارتبـــــــاط			
		مجموع فقرات الضغوط النفسية	مجموع فقرات التعليم
مجموع فقرات الضغوط النفسية	ارتباط بيرسون	1	.347
	Sig. (2-tailed)		.089
	N	25	25
مجموع فقرات التعليم	ارتباط بيرسون	.347	1
	Sig. (2-tailed)	.089	
	N	25	25

من خلال النتائج السابقة في الجدول رقم (4) لوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقدير عينة الدراسة لأسباب التسرب من التعليم تعزى لمتغير الضغوط النفسية، بنسبة متوسطة، أي أن هناك أسبابا أخرى للتسرب من التعليم والمتمثلة في الحالة الاقتصادية

المتدنية للأسرة حيث يعجز الآباء عن توفير مستلزمات الدراسة بكل وسائلها (أدوات دراسية، تغذية، مواصلات...إلخ)

الاستنتاجات: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- النزوح هو السبب الرئيسي لوجود الضغوط النفسية لدى الأطفال النازحين وبعدهم من موطنهم الأصلي وكذلك شعورهم بعدم تقبلهم في المجتمع بشكل عام وفي المدارس بشكل خاص.
- عدم توفر الاحتياجات الأساسية من الغذاء والملبس والأدوات المدرسية أدى إلى عدم التحاق الأطفال بالتعليم والانشغال بتوفير لقمة العيش وذهاب الأطفال للعمل.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة أوصى الباحثان بما يلي:

- تعزيز دور الإرشاد النفسي لدى الطلبة النازحين وتعليمهم أساليب إيجابية لمواجهة الضغوط النفسية.
- تنفيذ حملات توعية مكثفة في المجتمع بقضايا التعليم عموماً وخطورة التسرب من التعليم على الفرد والمجتمع.
- ضرورة توجيه الأنظار إلى هذه الفئة المهمشة والمستضعفة من المجتمع.
- تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهذه الفئة من المجتمع بما لا يدع مجالا لها لدفع أبنائها إلى العمل وتسربهم من التعليم، وتوعيتهم بأهمية العلم لمستقبل أطفالهم.
- توفير المستلزمات المدرسية المتكاملة للأطفال النازحين لكي يستطيعوا الالتحاق بالتعليم دون معوقات.

قائمة المراجع:

- اتفاقية حقوق الطفل. (1990). الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل كما أقرها **مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل.** عمان، الأردن.
- بلقاسم، محمد و شتوان، حاج. (2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بأساليب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثاني. **مجلة العلوم النفسية والتربوية الجزائر**، المجلد(3)، العدد(1)، ص(112-136).
- حسين، طه عبدالعظيم. (2006). **إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية.** عمان- الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- حفيظة، هيدوب. (2016). **الضغوط النفسية وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى المصابات بالسرطان بالمؤسسة الاستشائية بورقلة.** جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- خزاعلة، أحمد خالد والغرايبة، سالم علي (2011) الضغوط النفسية التي تواجه الطلبة في جامعة القصيم. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الكويت**، (37)، 357- 323.
- رضا، أحمد. (1959). **معجم متن اللغة (م3).** بيروت: دار مكتبة الحياة.
- سعيد، إسماعيل علي. (1979). **دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية.** القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- سليمان، عبدالرحمن سيد. (2005). الخصائص السلوكية المميزة للمتفوقين دراسياً كما يدركها المعلمون والمعلمات بمراحل التعليم العام. **المجلة العربية للتربية الخاصة المملكة الرياض**، العدد(7).
- الشخيبي، علي السيد محمد. (2002). التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري. **موسوعة سفير لتربية الأبناء مصر**، م(1).
- الضريبي، عبدالله محمد. (2004). **أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة ذمار وعلاقتها ببعض المتغيرات.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ذمار، اليمن.
- الطويل، إبراهيم. (2018). الغياب والتسرب من المدرسة أسبابه وطرق علاجه. **المؤتمر السادس لتطوير التعليم العربي- دور البحث العلمي للمعلمين والقادة التربويين في تطوير العملية التعليمية.** مصر، 16-19 كانون الثاني 2018.
- عبدالهادي، جودت عزت. (2003). **مهارات في اللغة والتفكير، (ط1).** عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عطية، محمود. (2010). **ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها.** القاهرة: مكتبه الانجلو المصرية.
- عكاشه، محمود فتحي. (2005). أدوار المعلم في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال الموهوبين. **مجلة دراسات اجتماعية جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمن.** المجلد(10)، العدد (20)، ص ص220-252.
- القلا، فخر الدين. (1977). **مستوى التعليم الابتدائي وانعكاسه على مشكلة الأمية.** القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر.
- المداحة، فاتن. (2015). **علاقة الضغوط النفسية بالتحصيل والتطرف الفكري وتقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة.** رسالة ماجستير ، كلية العلوم التربوية جامعة مؤتة، الأردن.
- النادر، هيثم محمد والعلوان، بشير أحمد و القضاة، محمد خالد. (2014). مصادر الضغط النفسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية وطلبة الكليات الأخرى في كل من جامعة مؤتة والبلقاء التطبيقية وعلاقتها ببعض المتغيرات -دراسة المقارنة، **مجلة دراسات العلوم التربوية -الأردن**، المجلد(41)، العدد(1).
- نايل، أحمد وأبو أسعد، أحمد. (2009). **التعامل مع الضغوط النفسية، (ط1).** عمان- الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- Bylsma، P. & Ireland، L. (2005). **Graduation and dropout statistics for Washington_s counties، districts، and schools.** Office of Superintendent of Public Instruction